

مؤتمر

التوحد رهن المبادرات الفردية

يفتح المكتب الإقليمي
لليونسكو، صباح اليوم،
المؤتمر العربي الإقليمي
الثاني عن التوحد:
«الاكتشاف والتشخيص
المبكر»، في فندق كراون بلازا

فانت الحاج

250 تلميذاً من أصل 1500 يعانون التوحد في إحدى المدارس شبه المجانية، تقول الدكتورة شفيقة منصور، الاختصاصية في التقييم والتحليل السلوكي واللغوي، وقد اكتشفت منصور هذا الواقع بالصدفة حين عادت في عام 2005 من بريطانيا إلى بيروت، ودخلت إلى المدرسة بحكم العلاقة الشخصية مع المدير. فوجئت بالرقم بعدما أجرت اختباراً على الأولاد لترى ما إذا كانت عوارض التوحد تنطبق عليهم أم لا. ما استوقف منصور هو معاملة هؤلاء على أنهم مشاغبون وجمعهم في

«صف الشياطين». والأخطر من ذلك، كما تقول، إعطاء الأطفال دون 15 سنة مهنئات للحركة المفرطة من دون أي مراقبة مثل «Risperdal» أو «Ritalin». توضح منصور أن حالة الأولاد تزداد سوءاً يوماً بعد يوم ويكون مصير معظمهم الشارع لكونهم لا يملكون الإمكانيات المادية للالتحاق بجمعيات للتربية المختصة. ومع أنه ليس هناك إحصاء رسمي عن عدد المتواجدين في لبنان، فإن التقديرات تشير إلى أكثر من 350 حالة معروفة، ما عدا الحالات غير المعلن عنها. أما الإحصاءات العالمية فتلفت إلى أن هناك حالة توجد واحدة في 150 ولادة طبيعية، وحالة اسبرجر (توجد خفيف) في كل 60 ولادة طبيعية.

لا تزال المبادرات لاحتضان التوحد، حسب مدير مؤسسة الهادي للإعاقة السمعية والبصرية إسماعيل الزين، فردية سواء بالنسبة إلى التدخل التربوي أو الطبي. ويقول: «تكتفي وزارة الشؤون الاجتماعية بإعطائنا أموالاً عن حالات التوحد في مؤسساتنا، أما وزارة التربية فتعفي التلامذة من الامتحانات

الرسمية فقط». ويستغرب اعتبار وزارة الشؤون التوحد إعاقة عقلية، مشيراً إلى أن التصنيف خاطئ، لأن التوحد خلل عضوي. ويطالب بدائرة خاصة في وزارة التربية لمتابعة ذوي الاحتياجات الإضافية. يشرح الزين أنه ليس هناك خطة واحدة للتدخل، فالفرق المتعدد الاختصاصات يضع خطة فردية خاصة بكل حالة، أو قد يجمع البرنامج التربوي الحالات المتشابهة. ويتألف الفريق من معالج نفسي حركي، معالج نطق، معالج نفسي، ومرّب تقويمي. وبالنسبة إلى التشخيص فهناك تعاون، يقول الزين، مع الجمعية اللبنانية لطب الأطفال التي تطابق الخصائص وتسهم في



هناك أكثر من 350 حالة توحد معلنة



وقفه

السعودية بتحب السيد حسن؟

ليال حداد

«السعودية؟ عن جد؟»، يسأل التلميذ في إحدى المدارس الرسمية في الضاحية الجنوبية، علي عماشة مستغرباً، لدى إخباره عما بات يعرف بـ«المكرمة» السعودية. استغرب عماشة مصدره واحد «فالسعودية لا تحب الضاحية»، وبالتالي لا يمكنها أن تقدم الكتب وتدفع رسم التسجيل عن تلامذة هذه المنطقة. إلا أن ابن التسع سنوات يستدرك قائلاً: «بس ميرسي على كل الحالات»، جهل أغلب تلامذة الضاحية تفاصيل الهبة السعودية، إلا أن بعضهم «لا يستلطفونها» مجرد كونها ... سعودية.

علي الزين (7 سنوات) أحد هؤلاء التلامذة. يعلق الزين على موضوع تقدمية الكتب بطريقة قد تكون مفاجئة «انشالله يكون مكتوب فيهن بالعربي مش باليهودي» و«اليهودي» يقصد الطفل العبري. يبدو الزين مطلعاً على الصراع السياسي بين الحزب الذي يناصره، أي حزب الله، والمملكة

العربية السعودية، كذلك حفظ بعض الاتهامات التي ترددت بعد عدوان تموز عن تواطؤ السعودية مع إسرائيل للقضاء على المقاومة «إسرائيل هدمت بيوتنا والسعوديين تفرجوا عليها مش هيك؟». يسأل الطفل وجوابه محسوم سلفاً بالنسبة إليه «أكيد هيك» يجيب، فهذا

ما أخبره به والده، وهذا هو ما يسمعه في مجتمعه في كل مرة ذكر أحدهم اسم السعودية أمامه. ولكن رغم هذه النظرة السياسية تجاه المملكة، يقدر بعض التلامذة، ولا سيما الأكبر سنّاً هذه الخطوة «شكراً عن جد شكراً للسعودية، نحننا ست ولاد بالبيت»، يقول ماجد سلامة (12



تلاميذ في إحدى المدارس الرسمية (هيثم الموسوي)

الكشف المبكر عبر توعية الأهل. ومن العوارض نقص شديد في التواصل مع الناس، وخصوصاً في النظر والبصري، تجاهل وجود الآخرين وعدم مشاركتهم باهتماماتهم، ضعف في التعبير عن الانفعالات، عدم القدرة على التفاعل مع الأطفال، تلبية المتواجد لحاجاته بمفرده أو استخدام يد الشخص الآخر لتلبيةها. تطمح الجمعيات المنضوية في اللجنة التنسيقية للتوحد إلى الوصول إلى كشف هذه العوارض والتدخل المبكر لمعالجتها، لذا تعقد المؤتمر العربي الإقليمي الثاني عن التوحد، اليوم وغداً لتبادل الخبرات وعرض تجارب عربية في أدوات التشخيص والية الكشف. ويهدف المؤتمر، حسب مديرة الجمعية اللبنانية للتوحد أروى حلاوي إلى الخروج بدليل للتشخيص المبكر موجد في العالم العربي، وإنشاء شبكة عربية للتوحد مركزها لبنان، وحث الجامعات ومراكز التعلم على القيام بأبحاث عن التوحد ودراسة طرق إدماج المتواجدين.

أخبار

◀ مواعيد الامتحانات في كلية الآداب

تنظم كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية اختبار أهلية للطلاب الراغبين في الانتساب إلى السنة الأولى في مرحلة الإجازة التعليمية، للعام الجامعي 2008 - 2009، في أقسام اللغات: اللغة العربية وآدابها، اللغة الفرنسية وآدابها، اللغة الإنكليزية وآدابها. وقد بدأ قبول طلبات الاشتراك في الاختبار في جميع فروع الكلية من 22 أيلول الماضي ولغاية 11 الجاري. كذلك حدد عميد الكلية الدكتور أحمد حطيط مواعيد قبول طلبات الانتساب والامتحانات الشفهية والخطية لقسم علوم اللغة والتواصل للعام الجامعي 2008-2009. اعتباراً من 5 تشرين الأول، على أن يجري الامتحان الشفهي في 15 الجاري والامتحان الخطي في 16 منه.

◀ حكومة الظل الشبابية تستنكر عدم خفض سن الاقتراع

شجبت حكومة الظل الشبابية عدم خفض سن الاقتراع إلى 18 عاماً ما يؤدي إلى تغييب الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية ويهمشهم بشكل كبير. وجاء استنكار الحكومة في بيان أصدرته أمس إثر الاجتماع الأسبوعي الذي ناقشت فيه قضايا سياسية وأمنية وشبابية عدة، مثل المصالحة السياسية، التوترات الأمنية في الشمال والحشود



العسكرية السورية على الحدود التي رأت أنها مقدمة للعودة السورية إلى لبنان. وأطلقت الحكومة نداءً إلى كل الزعماء السياسيين لتبنيهم إلى الوضع المساور الذي يعيشه الشباب اللبناني اليوم بسبب ضيق المعيشة وانحسار فرص العمل وإهمال الطبقة السياسية كلها لشؤون الجيل الجديد. واستنكرت الحكومة غياب السياسات الشبابية، وتجييش السياسيين للشباب وشحنهم طائفياً.

◀ التعاقد مع أساتذة وأطباء في «اللبنانية»

أعلنت رئاسة الجامعة اللبنانية حاجتها إلى التعاقد مع أساتذة من حملة الدكتوراه للتدريس في اختصاصات كلية العلوم ومدربين من حملة الإجازة في اختصاصات الكلية بالفرنسية والإنكليزية. وتقدم الطلبات ابتداءً من غد الأربعاء ولغاية 17 الجاري، في مكتب عمادة الكلية في المدينة الجامعية في الحدث. كما أعلنت رئاسة الجامعة حاجتها إلى التعاقد مع أساتذة وأطباء لتدريس المواد السريرية والنظرية والعلوم الأساسية في كلية الطب. وتقدم الطلبات في مبنى الكلية في المدينة الجامعية في الحدث ابتداءً من 13/10/2008 ولغاية 24 منه.

سنة). يدرك سلامة أهمية «المكرمة» وتأثيرها على أوضاعهم الاقتصادية في المنزل، ويسأل عما إذا كانت هذه الخطوة ستستكمل في السنوات المقبلة «السعودية معها كثير مصري خليفها تساعدنا كل سنة». من جهته، يرى أحمد الحاج علي (5 سنوات) الموضوع من وجهة نظر تتناسب مع سنه «نحننا بالصف كثير شاطرين عشان هيك عطونا كتب ببلاش». هكذا تخنوع آراء التلامذة، إلا أن معظمهم يعودون ليسألوا عن خلفية المساعدة. هبة الجرّ تقارن بين المساعدات الإيرانية وتلك السعودية «إيران ساعدتنا بعد الحرب لأنها تحب المقاومة» والسعودية؟ «يمكن بلشت تحب السيد حسن»، تقول ابنة التسع سنوات محاولة تحليل سبب هذا الكرم السعودي. رقيقة الجرّ في الصف، حوراء بزّي تستغرب تعليق رفيقتها «ليش في حدا ما يحب السيد؟» تعلق الفتاة، «السعودية ساعدتنا لأنو عرفت إنو ما معنا مصري».

أصدقائي، ناكل الترمس والفتسق وعرائيس الذرة، ونحن متأكدون من «تسيمنا» في اليوم التالي. هناك على هذا الرصيف أخبرني أحدهم بأهم أسرار حياته، وهناك أيضاً اعترفت لي رفيقتي بعلاقتها الغرامية الأولى مع أحد الشباب، كنا نتحدث ونترك أسرارنا «الخطيرة» على الكورنيش. أنظر اليوم إلى البحر، هو فعلاً «غضبنا ما بيضحكش»، حتى البحر اكتأب. هذه هي بيروت «الخط الأحمر»، بيروت التي انقسم سكانها بين ساحة وساحة ومليون ومليون آخر. حتى إشعار آخر أنا لا أحب بيروت، لا أحب هذه البيروت.

ليلال...

لا أحب بيروت

تخيفني هذه المدينة. تخنقني بشوارعها وصور شهدائها وأضرحتهم. لا مجال للتفكير هنا، أشعر أحياناً بأن الهواء يختفي فجأة، ليعود ما أن أجتاز مستديرة المكس صعوداً نحو المنزل. لا أفهم الأوصاف التي تطلق عليها، ولا التعابير التي ترافق اسمها. «بيروت ست الدنيا»، «بيروت عاصمة العروبة»، «لن نرضى المس بكرامة بيروت»، وهذه أكثر العبارات هزلية. أساساً كيف يحافظ إنسان أي مكان، على كرامة مدينة؟ المهم، أنني لا أحب بيروت. بيروت مثل العاهرة. صدق إلياس خوري يوم كتب ذلك، فلا مجال للخروج مع عاهرة من دون جيوب مليئة، ولا مجال للعيش في بيروت من

دون صرف المال لسبب أو لآخر. أقف على الكورنيش - المكان المجاني الوحيد في بيروت - أشعر برغبة جامحة في الصراخ. ما كل هذه الوجوه العابسة؟ في الماضي غير البعيد، كانت بيروت مختلفة، رغم تشويهاها خلقياً في ما عرف بإعادة إعمار وسطها. لا تحتل المدينة كل هذا الصراخ والتهديد الذي يجري في شوارعها، ولا هذه الدماء التي سالت بحجة الدفاع عنها. لا تحب بيروت الدماء، يجب ألا تحب الدماء، هي عاصمة، وفي العواصم لا يموت الناس، هكذا أخبروني في طفولتي. ولكن لا مجال لحكايات الأطفال في بيروت. كنت أحب بيروت. أقصد بحرهما مع

أوكسيجين

